

٤٥٣

السنة العاشرة

٢٠١٤ / ٣ / ٢٠ م

١٨ / جمادى الأولى / ١٤٣٥ هـ



# الكفياك

مَنْ زَارَ قَبْرَكَ وَاسْتَشْفَى لَدَيْكَ شُفِيَ

ابن الحجاج البغدادي

يا صاحبَ القبةِ البيضاءِ في النجفِ



## لماذا البسمة أول آية في القرآن؟

إعداد / السيد محمد العطار

من بين سائر الموجودات، ومن هنا ينبغي أن يبدأ كل شيء باسمه وتحت ظلّه وبلاستمداد منه. ولذلك كانت البسمة أول آية في القرآن الكريم. والبسمة لا ينبغي أن تنحصر في اللفظ والصورة، بل لا بد أن تتعدى ذلك إلى الارتباط الواقعي بمعناها، وهذا الارتباط يخلق الاتجاه الصحيح ويصون من الانحراف، ويؤدي حتماً إلى نتيجة مطلوبة مباركة. لذلك جاء عن النبي ﷺ قوله: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُذْكَرْ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرٌ» (البحار، ج ١٦/ ٥٨٦).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ أَوْ يَعْمَلَ عَمَلًا فَيَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَإِنَّهُ يُبَارَكُ فِيهِ» (البحار، ج ٩٢/ ٢٩٦ / ص ٢٤٢).

(تفسير الأمل، ٢٥/١)

دأبت الأمم والشعوب على أن تبدأ كل عمل هام ذي قيمة باسم كبير من رجالها، أو وضع الحجر الأساس لكل مؤسسة هامة باسم شخصية مرموقة في نظر أصحابها، أي أن أصحاب المؤسسة يبدؤون العمل باسم تلك الشخصية. ولكن، أليس من الأفضل أن يبدأ العمل في أطروحة أريد لها البقاء والخلود باسم خالد قائم لا يعتره الفناء؟ فكل ما في الكون يتجه إلى الزوال والفناء، إلا ما كان مرتبطاً بالذات الأبدية الخالدة... ذات الله سبحانه.

إنّ خلود ذكر الأنبياء ﷺ سببه ارتباطهم بالله وبالقيم الإنسانية الإلهية الخالدة كالعادلة وطلب الحقيقة، وخلود اسم رجل في التاريخ مثل (حاتم الطائي)، يعود إلى ارتباطه بوحدة من تلك القيم هي (السخاء).

إن صفة الخلود والأبدية يختص بها الله تعالى

### في رحاب سورة البقرة / ٣

**السؤال:** ما هي أسماء الكواكب السيارة السبعة في اصطلاح الفلكيين؟

**الجواب:** هي عطارد، الزهرة، المريخ، المشتري، وزحل، القمر، الشمس.

**السؤال:** ما معنى السماوات السبع؟

**الجواب:** تعددت آراء المفسرين والعلماء، منهم من قال: إنها الكواكب السيارة السبعة، ومنهم من قال: إنها الطبقات المتراكمة للغلاف الجوي، ومنهم من قال: لا يراد به العدد المعروف بل يراد به الكثرة، أي كثرة الكواكب والكرات السماوية، ومنهم من قال: هناك سبع سماوات، وكل هذه الكرات والسيارات المشهودة هي جزء من السماء الأولى، وهناك ستة عوالم آخر خارجة عن نطاق رؤيتنا ووسائلنا العلمية اليوم، عسى أن تظهر بعد ذلك والله العالم «وهذا هو أصح الأقوال».

(أسئلة وأجوبة قرآنية، للعلامة السيد مرتضى الميلاني)

**السؤال:** ما معنى (الصَيْب) في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾؟

**الجواب:** أو كَصَيْبٍ: الصيب: هو المطر الغزير فيه صوت مهبوب ومربع يكاد يمزق الأذان.

**السؤال:** ما معنى كلمة «يعمّهون» في قوله تعالى: ﴿وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾؟

**الجواب:** «يَعْمَهُونَ» من «العَمَه» أي التردد في الأمر، وأيضاً بمعنى عمى القلب والبصيرة بسبب التحير.

**السؤال:** كم مرة تكرر في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾؟

**الجواب:** تكرر في القرآن عشرين مرة تقريباً.

**السؤال:** ما معنى كلمة «سما» في القرآن؟

**الجواب:** تشير كلمة «سما» إلى العلو، وهناك معان مختلفة مثل: جو الأرض، السقف، الجهة العليا، الغلاف الجوي.

## حال الناس على الصراط

إعداد/ منير الحزامي

١- حفظ الأمانة: فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «قال أبو ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا حاقنا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مر الوصول للرحم، المؤدي للأمانة، نفذ إلى الجنة، وإذا مر الخائن للأمانة، القُطوع للرحم، لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط في النار» (الكافي، ج ٢/ ص ١٥٢).

٢- محبة أهل البيت عليهم السلام: فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أثبتكم قدماً على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي» (البحار، ج ٨/ ص ٦٩). وعن الإمام أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: «قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام: ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدم على الصراط إلا ثبتت له قدم حتى أدخله الله بحبك الجنة».

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يا علي، إذا كان يوم القيامة، اقعدي أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، فلا يجوز على الصراط إلا من كانت معه براءة بولايتك» (البحار، ج ٨/ ص ٧٠).

من المواقف المهولة في يوم القيامة: الجواز على الصراط، وكما في كل موقف من مواقف القيامة، فإن الحالة التي يكون عليها الإنسان في هذا الموقف تابعة لما كان عليه في هذه الدنيا. وقد وردت روايات شريفة بوصف تلك الحالات، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ومنهم من يمضي عليه كمر الريح، ومنهم من يعطي نوراً إلى موضع قدميه، ومنهم من يحبو حبواً، وتأخذ النار منه بذنوب أصابها» (ميزان الحكمة، ج ٢/ ص ١٦١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «الناس يمرون على الصراط طبقات: فمنهم من يمر مثل البرق، ومنهم من يمر مثل عدو الفرس، ومنهم من يمر حبواً، ومنهم من يمر مشياً، ومنهم من يمر متعلقاً قد تأخذ النار منه شيئاً وتترك شيئاً» (بحار الأنوار، ج ٨/ ص ٦٤).

### كيف تجوز على الصراط؟

ورد في الروايات الشريفة عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام كثير من الأمور التي تنفع الإنسان في تلك المواقف الرهيبة للجواز على الصراط، منها:



## ليلى الثقفية

إعداد / المحرر

أمية كانت مسوغاً للجيش الأموي بكربلاد كيما يستميل علي الأكبر (عليه السلام) إلى جهته بأسلوب مضحك هزيل، وبمجادلة فاشلة.

ووالد السيدة ليلى هو قطب ثقيف، إنه عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، شهد صلح الحديبية.. فعروة زعيم من زعماء العرب، وسيد من سادات قومه. أسلم في السنة التاسعة من الهجرة، وقُتل أثناء إعلانه دينه ودعوته.

وكانت أول نكبة أصابت قلب ليلى (عليها السلام)

هي هذه الحادثة الأليمة على قلوب

الفتيات اللواتي يصعب عليهن

الاستغناء عن حنان

الأبوة، ثم توالى عليها

النكبات حتى ختمت حياتها

وهي صابرة محتسبة، قد

تحملت ألوان الأسى

والألم، وقدمت

لرسالة الإسلام ما

أنجبت من صالحين

وظاهرين.

وقد ذكرت هذه المرأة

العظيمة بمزيد من

التفصيل في كتاب (أعلام

النساء المؤمنات: ٧١٢)

للشيخ محمد الحسنون وأم علي

مشكور.

هي ليلى بنت أبي مرة عروة بن مسعود الثقفي، وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب، وهي زوجة سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)، وأم ولده علي الأكبر (عليه السلام) الشهيد مع والده بأرض كربلاء.

وهي امرأة رشيدة، جلييلة القدر، عظيمة المنزلة، عالية المكانة، رفيعة الشرف في الأوساط الاجتماعية، شاركت آل البيت (عليهم السلام) أحزانهم، حيث كانت حاضرة في واقعة الطف، تنظر لولدها وزوجها يُذبحان، وهي محتسبة ذلك في سبيل الله تعالى.

قال محمد علي عابدين في كتابه: (علي بن الحسين الأكبر (عليه السلام)): أما والدته فهي السيدة ليلى الثقفية، وهي عربية الأصل كما يوحى نسبها إلى بني ثقيف، ذات الشهرة والصبية الذائع في الطائف وكل بقاع الأرض العربية.

السيدة ليلى (عليها السلام) هذه نالت من الإيمان والخطوة لدى الله سبحانه وتعالى، بحيث وفقت لأن تكون مع نساء أهل بيت النبوة تعيش أجواء التقى والإيمان، وتعيش آلام آل الرسول وآمالهم، وتشاطر الطاهرات أفراحن وأتراجهن، وقد ظفرت بتوفيق كبير آخر حيث أضحت وعاءاً لأشبه النساء طراً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

والدتها هي ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية، أي أن أبا سفيان جد ليلى، بيد أن شوائب أمية لم تمس من ليلى أو تؤثر بقدر تأثير العنصر العربي الثقفي فيها، ونسبتها هذه لبني



أبي بن كعب الأنصاري رضي الله عنه

إعداد / وحدة الدراسات

## اسمه وكنيته ومولده:

عقبي، بدري، فقيه، قارئ، أول من كتب للنبي ﷺ من الأنصار. وهو من فضلاء الصحابة، ومن أعيانهم..

هو أبو المنذر، أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي.

## من مواقفه الولائية:

كان (رضوان الله عليه) من الاثني عشر رجلاً الذين قاموا في المسجد النبوي بعد وفاة النبي ﷺ، حينما رقى

ومن المحتمل أنه وُلد في المدينة باعتباره مدني، لكن لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلا أنه من أعلام القرن الأول الهجري.

الأول المنبر في أول جمعة له، فوعظوه وخوفوه من الله سبحانه وتعالى، ودافعوا عن أحقية الإمام علي عليه السلام بالخلافة، حيث قال: «... لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله ﷺ في وصيه وصفيه وصدف عن أمره، أردد الحق إلى أهله تسلم، ولا تتماذ في غيك فتندم...». (الاحتجاج: ١٠٢/١)

كان (رضوان الله عليه) من أصحاب النبي ﷺ، ومن كتّاب الوحي، وسيد قراء القرآن الكريم في زمانه. وكان ممن بايع النبي ﷺ في بيعة العقبة الثانية، فبايعوه وعاهدوه بنصرته وإعانتته، فوعدهم ﷺ بدخول الجنة. (إعلام الوري: ١٤٢/١). ويعتبر من رواة الحديث في القرن الأول الهجري، فقد روى أحاديث جمة عن النبي ﷺ.

## وفاته:

توفي رضي الله عنه ما بين عام ١٩هـ إلى ٣٢هـ بالمدينة المنورة، ودُفن بها... وقد ذكر السيد محسن الأمين العاملي رضي الله عنه المزيد من التفاصيل حول هذا الصحابي الجليل في كتابه: أعيان الشيعة: ج ٢ / ص ٤٥٥.

## من أقوال العلماء فيه:

قال السيد علي خان المدني رضي الله عنه في (الدرجات الرفيعة: ٣٢٤): «من فضلاء الصحابة، شهد العقبة مع التسعين، وكان يكتب الوحي، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وشهد بدرًا والعقبة الثانية، وبايع رسول الله ﷺ، كان يُسمى سيد القراء».

وقال السيد بحر العلوم رضي الله عنه في

(الفوائد الرجالية: ٤٦٥/١):

«سيد القراء،

وكاتب

الوحي،





## العمل الحكومي

## سؤال: إذا كنت موظفاً حكومياً ولدي عمل

رسمية، فما حكمه؟  
الجواب: لا ترخيص في مخالفة القوانين في البلد الإسلامي، ولكن بعد التعيين إذا كان بالمستوى المطلوب من حيث الاختصاص والكفاءة فما يقبضه من الراتب حلال.

السؤال: هل يجوز خروج المعلم أثناء قيامه بعمله (حصته الدراسية) بحجة تجديد الوضوء ٣-٤ مرات في الفترة الصباحية؟  
الجواب: لا يجوز فيما يُعد مخالفاً لعقد توظيفه.

السؤال: هل يجوز النوم في العمل على أن ذلك لا يتعارض مع مصلحة العمل؟  
الجواب: لا تجوز مخالفة عقد التوظيف وإن لم تتعارض مع مصلحة العمل.

السؤال: شخص يشتغل في دائرة حكومية براتب شهري، فهل يجوز له التغيب وعدم الالتزام بالعمل بدون سبب ويقبض راتبه كاملاً؟  
الجواب: لا يجوز.

خاص، فهل يجوز ممارسة العمل الخاص ولمدة ساعة أو ساعتين يومياً تتخلل الدوام الرسمي؟  
الجواب: لا يجوز، إن أخذ عليك في عقد التوظيف عدم الاشتغال بعمل آخر أثناء الدوام الرسمي.

السؤال: يشاهد الطبيب في المستشفى الحكومي زحماً كبيراً من المرضى لدرجة الملل في أداء الواجب أثناء الدوام الرسمي، فهل يجوز له مشاهدة بعض هؤلاء المرضى في عيادته الخاصة؟

الجواب: لا يجوز التصيير في أداء الواجب حسب عقد التوظيف في المستشفى الحكومي، ولا يجوز مطالبة المرضى بمراجعة العيادة الخاصة إذا كان ذلك ممنوعاً حسب نظام المستشفى.

السؤال: يعاني أكثر الأطباء من خفارات ليلية شاقة إضافة للعمل الصباحي المتعب، فهل يجوز للطبيب أخذ أجور إضافية من المرضى تعويضاً عن الوقت الإضافي غير المحسوب له من قبل الدولة؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: موظف قد تم تعيينه بطريقة غير

## الفقه للمغتربين

### أحكام الهجرة

#### حكم المهاجر المضطر:

فيجب عليه حينئذ الإتمام في الصلاة الرباعية، والصوم في شهر رمضان، ولا يحق له أن يقصر في صلاته ولا أن يفطر في صيامه ما دام عاصياً. كما لا يجوز للابن مخالفة والديه إذا منعه من السفر، وكان سفره يلحق أذى بهما، أو كان نهيهما من جهة الشفقة عليه، من دون وجود مصلحة شرعية في السفر أهم من حرمة إيدائهما.

إذا حكمت الضرورة على المسلم أن يهاجر إلى بلاد غير إسلامية مع علمه بأن تلك الهجرة تستوجب نقصاناً في دينه، كما لو سافر لإنقاذ نفسه من الموت المحتّم أو غير ذلك من الأمور المهمة، جاز له السفر حينئذ بالقدر الذي يرفع الضرورة دون ما يزيد عليها.

#### حكم الزوجة والأولاد البالغين:

إذا تأكدت الزوجة وجزمت بأن سفرها مع زوجها يستلزم نقصاناً في دينها حرّم عليها السفر معه. وإذا تأكد الأولاد البالغون -بنين أو بنات- بأن سفرهم مع أبيهم أو أمهم أو أصدقائهم مثلاً يستلزم نقصاناً في دينهم حرّم عليهم السفر معهم.

#### متى تجب على المهاجر العودة للبلدان الإسلامية؟

يجب على المهاجر المسلم المتوطن في بلاد غير إسلامية، العودة إلى البلدان الإسلامية إذا علم أن بقاءه بها يؤدي إلى نقصان دينه أو دين أولاده الصغار. ويتحقق ذلك النقصان بترك الواجبات، أو فعل المحرمات، شرط أن لا تؤدي تلك العودة إلى الموت ولا توقعه في حرج ولا ضرورة توجب رفع التكليف، كتلك الضرورة التي تدعوه إلى أكل الميتة خوفاً على نفسه من الموت مثلاً.

#### سفر المعصية:

ويقصد الفقهاء بـ (نقص الدين): إما فعل الحرام باقتراف الذنوب الصغائر أو الكبائر كشرب الخمر أو الزنا أو أكل الميتة أو شرب النجس أو غيرها من المحرمات الأخرى، وإما ترك الواجب كترك الصلاة أو الصوم أو الحج أو غيرها من الواجبات الأخرى..

إذا حرّم على المسلم السفر عدّ سفره سفر معصية،

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم)

## التوسل والاستئانة بالأنبياء والأولياء / ٢

الشيخ بدر الدين العلي

صادق عن علي قال: قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبر رسول الله ﷺ وحثا على رأسه من ترابه، فقال: قلت يا رسول الله فسمعنا قولك، ووعيت عن الله فوعينا عنك، وكان فيما أنزل الله عليك ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ الآية، وقد ظلمت نفسي

وجئتك تستغفر لي. فنودي من القبر أنه قد غفر لك. (تفسير القرطبي: ج ٥ / ص ١٨٥)

الدليل الثاني: فتوى الفقهاء في زيارة النبي ﷺ وقد استشهدوا بهذه الآية في كتبهم الفقهية في

باب زيارة النبي ﷺ في توسلهم واستغاثتهم به ﷺ ومنهم: (أبوزكريا النووي الشافعي، وابن قدامة المقدسي الحنبلي، وابن حجر الهيتمي).

الدليل الثالث: ثبوت الدعاء للأنبياء بعد وفاتهم وعدم انقطاعه، أي أن الموت لا يمنع الأنبياء ﷺ من الدعاء للمؤمنين المستحقين الدعاء، وفيه الدليل الكافي لرد أي شبهة تُطرح على تخصيص هذه الآية. \*

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾.

ذكرنا سابقاً أنه يستفاد من هذه الآية الشريفة نقاط ثلاث:

١- المجيء إلى النبي ﷺ لزيارته.

٢- إرشاد الناس لطلب الشفاعة من النبي ﷺ.

٣- شمول الآية لحياة النبي ﷺ ومماته.

وذكرنا أيضاً بأن هناك ثلاثة أدلة تثبت شمول الآية لمات النبي ﷺ، نستعرضها هنا بعونه تعالى..

الدليل الأول: قول المفسرين، فقد استشهدوا في تفسيرها بحوادث وقعت بعد وفاة النبي ﷺ مثل قصة الأعرابي الذي جاء إلى النبي ﷺ بعد وفاته ليطلب منه الاستغفار له، واستشهاد المفسرين بتلك القصة دليل على فهمهم أن الآية عامة لحياة النبي ﷺ الدنيوية والبرزخية.

فقد قال القرطبي المتوفى (٦٧١هـ): ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ...﴾ روى أبو





# الرياء.. شرك

إعداد/ الشيخ عبد العباس الجياشي

الصادق عليه السلام قوله: «كل رياء شرك، إنّه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل لله كان ثوابه على الله».

ولذا قال بعض العلماء: لا يظن بعضهم أن شرط الإخلاص في عزاء سيد الشهداء عليه السلام غير لازم، وثقله إدراكهم يفترون -بظنهم هذا- على الله ورسوله، ويرون الرياء في العزاء عليه عليه السلام أمراً جائزاً.

وكيف يحتمل ذو الشعور أن الحسين عليه السلام يرضى أن يكون سبباً لجواز المعاصي وأكبر الموبقات (الرياء) الذي يعدّ الشرك الأصغر، فعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء»، في حين إنّه عليه السلام تحمّل كل تلك المصائب من أجل تثبيت أساس التوحيد لذات الله المقدّسة وإعلاء كلمة الحق في إلتقان مباني الدين المبين وحفظه من بدع الملحدين.

(خمسون درساً في الأخلاق: ٩٦)

الرياء: هو طلب المنزلة في قلوب الناس بخصال الخير أو ما يدل عليها من الآثار، فهو من أصناف الجاه، إذ هو طلب المنزلة في القلوب بأي عمل اتفق.

والرياء من الأخلاق الذميمة والمهلكات العظيمة، وقد دأب القرآن والسنة الشريفة في ذم هذه الصفة وتوعّد المتّصف بها، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «إنّ اليسير من الرياء شرك» (المحجة البيضاء: ج ٦).

وروي عنه صلى الله عليه وآله أيضاً أنّه سُئل: فيم النجاة غداً؟ قال: «النجاة في أن لا تخادعوا الله، فيخدعكم، فإنّه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الإيمان، ونفسه يخدع لو يشعر». فقبل له: وكيف يخادع الله؟ قال: «يعمل بما أمره الله، ثم يريد به غيره، فاتقوا الله، واجتنبوا الرياء، فإنّه شرك بالله..» (تفسير العياشي: ج ١/ص ٢٨٣/٢٩٥).

ويكفي في الرياء خبثاً أنّه يُبطل كل عمل، فقد روى الكليني في الكافي: (ج ٢/ص ٢٢٢) عن

## نُظِمَ يَوْمَكَ وَحَيَاتِكَ

لكم في الباطن،

من كلام سيدنا ومولانا باب الحوائج

وساعةٌ تخلون فيها للذاتكم في غير

إلى الله إمامنا موسى بن جعفر

محرم، وبهذه الساعة تقدرّون على الثلاث

الكاظم عليه السلام أنه قال:

ساعات.

« اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع

ساعات:

لا تحدّثوا أنفسكم بفقر، ولا بطول عمر،

ساعةٌ لمناجاة الله،

فإنه من حدّث نفسه بالفقر بحل، ومن

حدّثها بطول العمر يحرص.

وساعةٌ لأمر المعاش،

اجعلوا لأنفسكم حظاً من الدنيا بإعطائها

وساعةٌ لمعاشرة الإخوان والثلقات

ما تشتهي من الحلال، وما لا يثلم المروة،

الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون

وما لا سرف فيه، واستعينوا بذلك على

أمر الدين، فإنه روي: ليس منا من ترك

دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه.»



## القنوت.. حديث مع الله

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

«رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»..

«رَبَّنَا لَا تَزُغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ»..

«رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ»..

«رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرِ فَقِيرٍ»..

«رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ».

ومن الملاحظ أن هناك صلاتين فيهما قنوتان، هما: صلاة الجمعة، والوتر.. والإنسان في صلاة الجمعة يقنت قبل الركوع وبعد الركوع.. وكذلك فإن هذه الحركة واقعة في صلاة الوتر في جوف الليل.. ولعل السبب -والله العالم- أن الجوَّ جوُّ استجابة، وفي جوف الليل يقبل الله على عبده.. وهنيئاً لمن كان له هذا المقام!...

هناك سور وآيات وذكر في الركوع والسجود في الصلاة اليومية لا يمكن للمؤمن مخالفتها.. ولكن الفرصة التي أتاحت للمصلي لينطلق في مناجاة مفتوحة مع رب العالمين، هي القنوت.. فالإنسان في القنوت يتحدث مع ربه بالمأثور وغير المأثور، والأفضل المأثور.. ولكن ليس هناك مانع بعد الانتهاء من المأثور، أن يناجي الإنسان ربه بما يشاء.

فمن الجيد أن يلتزم الإنسان بالمأثور.. ولكن الذي يقرأ دعاءً ثابتاً طوال عمره، لا يغير منه شيئاً، كأن يقرأ مثلاً: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».. يتعود على لفظة ثابتة، فلا يتفاعل.. لهذا بعض المؤمنين يستثير دمعته بمناجاة شهر رمضان، فلا مانع أن يقول: «وما لي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري... أبكي لضيق لحدي، أبكي لسؤال منكروك كبير إياي...».

وهناك مجموعة من الأدعية القرآنية تبدأ بـ (رَبَّنَا) أو (رَبِّ)، من المناسب أن يُطعم المصلي قنوته ويستثير دمعته بها، مثل:

## الوعد الإلهي بتدمير اليهود

الكتاب ١٥

إعداد/ السيد محمد العطار

المسلمين، وأعطيناكم أموالاً وأولاداً، وجعلناكم أكثر منهم أنصاراً في العالم يستنصرون لكم ضدّهم.

﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ...﴾ ثم يستمر وضعكم على هذه الحال فترة من الزمن، فإن تبتّم وعملتّم خيراً بما أعطيناكم فهو خير لكم، وإن أسأتم وطغيتّم فهو لكم أيضاً.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ...﴾ ولكنكم سوف تسيئون ولا تحسنون فتمهلكم، حتى إذا جاء وقت العقوبة على إفسادكم الثاني سلطنا عليكم العباد نفسهم بأشد من المرة الأولى، فأنزلوا بكم مكروهاً يسوء وجوهكم، ودخلوا المسجد الأقصى فاتحين كما دخلوه في المرة الأولى، ثم يسحقون علوكم وإفسادكم سحقاً.

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ...﴾ لعل الله أن يرحمكم بعد هذه العقوبة الثانية بالهداية، وإن عدتم إلى إفسادكم بعد العقوبة الثانية، عدنا إلى معاقبتكم، وحصرناكم عن ذلك في الدنيا، ثم جعلنا لكم جهنم حبساً وحصراً في الآخرة.

ويبدو أن مقاومة اليهود من أتباع المهدي ﷺ تكون على مراحل حتى يظهر ﷺ فيكون القضاء النهائي عليهم على يده (أرواحنا فداء).

(انظر: عصر الظهور، للشيخ الكوراني)

لو لم يكن عندنا علم عن دور اليهود في آخر الزمان وعصر ظهور المهدي ﷺ إلا الآيات الشريفة في مطلع سورة الإسراء، لكان فيها كفاية، لأنها وحي إلهي بليغ، تكشف خلاصة تاريخهم، وتسלט الضوء على مستقبلهم، بدقة وإعجازاً..

إن تاريخ اليهود من بعد موسى ﷺ إلى آخر حياتهم يتلخص بأنهم يفسدون في المجتمع في المرة الأولى، حتى إذا جاء وقت عقوبتهم على ذلك بعث الله تعالى عليهم قوماً فيغلبونهم بسهولة.. قال الله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا...﴾ (الإسراء: ٤-٨).

﴿وَقَضَيْنَا...﴾ أي حكمنا في التوراة: أنكم سوف تنحرفون عن الصراط المستقيم، وتفسدون في المجتمع مرتين، كما أنكم سوف تستكبرون على الآخرين وتعلون عليهم علواً كبيراً.. فإذا جاء وقت عقوبتكم على إفسادكم الأول، أرسلنا عليكم عبداً منسويين إيلينا، أصحاب بطش ومكروه ينزلونه بكم.

﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ...﴾، وهو كناية عن سهولة الفتح الأول لفلسطين على يد المسلمين، وأن جنودهم تجولوا خلال بيوتكم، وكان ذلك وعداً قطعياً.

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ...﴾ ثم أعدنا لكم الغلبة على



## صلاة الزيارة

وردت عندنا مضامين  
عالية في استحباب  
صلاة الزيارة بعد  
الزيارة، والدعاء في  
مشاهد المعصومين عليهم السلام،  
منها: ما ورد عن الإمام  
أبي جعفر الباقر عليه السلام:  
«ما من أت أتاه (أي قبر  
الحسين عليه السلام)  
يصلي عنده ركعتين أو  
أربعاً، ثم يسأل الله  
حاجة إلا قضاها له،  
وانه لتتحفه كل يوم ألف  
ملك.. (البحار، للمجلسي:

(١٤٠/٩٨)

(قسم الشؤون الدينية)

تنبه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم القائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببيروت ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

www.alkafeel.net ، راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار / مدير فاضل الخزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلوي